وفيه علم اجتماع الكثير على ايجاد الواحد وفيه علم تمليك ماينشئه المنشئ لكونه انشاه وفيه علم
الرياضة الالهية والفرق بينها وبين الرياضة الكونية وفيه علم حضرة النعم وما لها في الدنيا والآخرة
في الحكم وفيه علم سبب الاعتماد على من يعلم انه ليس ممن يعتمد عليه وفيه علم المبدا والمعاد وفيه علم
التشبيه وعكس التشبيه وما هو الاصل الذي يقع به التشبيه وفيه علم تاثير اجتماع الاضداد من
العلم الالهي ووجود النار في الماء والماء في النار وفيه علم الصفة التي اظهرت العالم في عينه
وفيه علم الملكوت واين حظه من الملك والجبروت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل فتح الابواب وغلقها وخلق كل امة من الحضرة المحمدية

لا ترم شيا من الاكوان ان لها ۞ نعتا من الحق والاكوان اعلام
من غيرة الحق كان الحق اعينها ۞ اتى بذلك قرآن والهام
لولا افتقاري وذلي ما اجتمعت به ۞ ولا تحقق لي قرب والمام
في حقه كل موجود سعى ومشى ۞ قضى به في كتاب الله اعلام
فكل شي من الاكوان سبحه ۞ لذا لذاك وجدٌ والله علام
وكل كون من الاكوان مفتقر ۞ في كل حال فلذات والام
اين الغني وكلام الله ابطله ۞ فما ترى غير فقر فيه اعدام

قال الله تعالى والله غني عن العالمين وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة لما امركم به من الفحشاء وفضلا لما وعدكم به من الفقر والله غني حميد وقال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال لابي يزيد البسطامي يا ابا يزيد تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار واعلم ان لله ابوابا فتحها للخير وابوابا اعدها لم يفتحها وان وقت فتحها للخير ايضا وابوابا فتحها للالام المعبر عنه بالعذاب لما يؤول اليه امر اصحابه فتستعذبه في آخر الحال فلذلك سماه عذابا وانما يستعذبه في آخر الامر لكونه ذكره بربه فان الانسان اذا اصابه الضر وانقطعت به الاسباب وهو اشد العذاب ذكر ربه فرجع اليه مضطرا لا مختارا فيستعذب عند ذلك الالم الذي رده الى الله وذكره به واخرجه عن حكم غفلته ونسيانه فسماه عذابا فهو اسم مبشر لمن حل به بالرحمة انها تدركه فما الطف توصيل الحق بشارته لعباده في حال الشدة والرخاء ولولا ما حقت الكلمة في قوله افمن حقت عليه كلمة العذاب فاتى بلفظة العذاب الا ترى ابراهيم الخليل عليه السلام يقول يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمان والرحمان لا يعطي الما موجعا الا ان يكون في طيه رحمة يستعذبها من قام به

مطلب في بيان عذوبة الالام والعذاب

ذلك

ذلك الالم كشرب الدواء الذي يتضمن العافية استعماله الا تراه كيف قال لابيه ان الشيطان كان للرحمن عصيا فلو علم ان في الرحمة ما يوجب النعمة لما عصاه فما عصى الا الرحمان لان كل اسم يعمل على شاكلته فما اعلم الانبياء بربهم واشد الالام عدم نيل الغرض وقد روينا ان الله يقول للملك لا تقض حاجة فلان في هذا الوقت فاني احب ان اسمع صوته وان كان يتالم ذلك الشخص من فقد ما يسال فيه ربه فهذا متع مولم عن رحمة الاهية ثم ان السور باطنه فيه الرحمة الخالصة وظاهره من قبله العذاب ولم يقل الا العذاب لعلمه بما يؤول اليه الامر فابان تعالى ان باطن هذا الموجود فيه الرحمة والظاهر منه لا يتصرف الا بحكم الباطن فلا يكون من امر مولم في الظاهر الا عن رحمة في الباطن فان الحكم للباطن في الظاهر هل تتصرف الجوارح وهي الظاهرة الا عن قصد الباطن المصرف لها والقصد باطن بلا شك فما كان العذاب في ظاهر السور الا عن قصد الرحمة به التي في باطن السور فليس الالم بشي سوى عدم اللذة ونيل الغرض فما عند الله باب يفتح الا ابواب الرحمة غير انه ثم رحمة ظاهرة لا الم فيها وثم رحمة باطنة يكون فيها الم في الوقت لا غير ثم يظهر حكمها في المآل فالالام عوارض واللذات ثوابت فالعالم مرحوم بالذات متالم بما يعرض له والله عزيز حكيم يضع الامور مواضعها وينزلها منازلها الانسان يضرب ابنه ادبا ويولمه بذلك الضرب عقوبة لذنبه وهو يرحمه بباطنه فاذا وفى الامر حقه اظهر له ما في قلبه وباطنه من الرحمة به وشفقة الوالد على ولده ولهذا ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة طويلة يقول فيها وان الله اشفق على عبده من مذهبه على ولدها واشار الى امراة وهذا كله من علوم الاذواق جعلنا الله والسامعين من اهل الرحمة الخالصة التي لا الم لها بمنه واعلم ان الله ما اظهر الممكنات في اعيانها موجودة الا ليخرجها من شر العدم اذ علم ان الوجود هو الخير المحض الذي لا شر فيه الا بحكم العرض وهو من كونه ممكنا للعدم نظر اليه وهو الآن موصوف بالوجود فهو في الخير المحض فالذي يناله من حيث هو ممكن من نظر العدم اليه في حال وجوده ذلك القدر يكون الشر الذي يجده العالم حيث وجد فاذا نظر الممكن الى وجوده وابديه سر لاستصحاب الوجود له واذا نظر الى الحالة التي كان موصوفا بها ولا وجود له تالم بمشاهدته لان الحال له الحكم فيمن قام به وحال هذا الممكن الآن مشاهدة العدم فيتعذب عذابا وهمنا كان النبي عليه السلام يقول في الضراء الحمد لله على كل حال ومن